شخصية الطفل واساليب التربية الاسرية

د. عبد الكريم محمود صالح

معهد اعداد المعلمين صباحي

Child's Personality and Methods of Familial Education

Dr. Abdul Karim Mahmoud Saleh
Institute of Teachers / Morning Studies

Abstract

Psychologists remark that there are critical and sensitive periods in child's growth through which patterns of behaviour can be taught. During these periods, there are certain environmental interactions to make the child grow naturally; at the beginning of the interaction, there might be a large number of responses to his environment. What remains of the responses should be strengthened and what vanishes should not. In his early stages, the child, like the elders, may suffer from psychological disorders and behavioural and emotional deviations. The child's physical, emotional, and psychological growth is a continuous, intensifying process influenced by factors of physical environment and social family. (Al-Adhmawi, 1988, 251)

The problem of the research is related to the family because it is the first social institution and the first constructor to the child's personality and his behaviour in society.

مستخلص البحث:-

يشير علماء النفس بأنه توجد فترات حاسمة وذات حساسية كبيرة في نمو الأطفال والتي من خلالها يصبح تعلم أنماط سلوكه ممكنا، أي توجد تفاعلات بيئية معينة إثناء هذه الفترة لكي يتقدم بصورة طبيعية، وفي بداية تفاعله يمكن إن يصدر عددا اكبر من الاستجابات مع بيئته لكن ما يتبقى منها ويثبت هو الذي يبقيه تدعيم، وما يتلاشى ويحذف من الاستجابات فهي التي لا تدعم، والطفل في صفات حياته الأولى يصاب بما يصاب به غيره ويعاني من اضطرابات نفسية وانحرافات عاطفية وسلوكية كما يعاني الكبار، إن النمو النفسي والعاطفي والبدني للطفل عملية متواصلة ومتصاعدة، وهو في نموه وتدرجه يتأثر بعوامل المحيط المادي والعائلة الاجتماعية.(العظماوي، 1988، ص251).

وبما إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى وهي البانى الأول لشخصية الطفل وتشكيل سلوكه في المجتمع فمن هنا تظهر مشكلة البحث.

وتتجلى أهمية البحث:-

1- بكونها دراسة تناولت مرحلة عمرية حرجة يصعب التعامل معها.
2- في هذه المرحلة تتبلور وتتكون الشخصية.
3- هي دراسة تقدم اساليب تربوية سليمة في التعامل مع الطفل.
4- تجلب انتباه الباحثين لمثل هذه الدراسات.

ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على أساليب التربية الأسرية للطفل وتكوين شخصيته من خلال التساؤلات التالية:-

1-ما أهمية ظاهرة الرضاعة التعلق لدى الطفل في الشخصية.
2-ما أهمية الأمان النفسي للطفل في الشخصية.
3-ما أهمية أنماط التنشئة الأسرية في الشخصية.

وتناول الباحث بعض النظريات التي فسرت تكوين الشخصية منها نظرية التحليل النفسي، نظرية التعلم الاجتماعي، النظرية السلوكية.

وقد تناول الباحث بعض الدراسات السابقة التي تناولت مرحلة الطفولة وعلاقتها بالشخصية بشكل عام، وتم مناقشة هذه الدراسات.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات المتعلقة بموضوع البحث وقد استنتج إن لظاهرة الرضاعة والتعلق، والأمان النفسي للطفل، وأنماط التنشئة الاجتماعية لها تأثير كبيرا في تكوين شخصية الطفل، وفي ضوء ذلك قدمت التوصيات الآتية.

1- على للام إرضاع الطفل رضاعة طبيعية.
2- عدم ترك الطفل مع الآخرين.
3- ضم الطفل (حفظنه من قبل الوالدين لكي يشعر بالأمان النفسي).
4- عدم التذبذب في التعامل مع الطفل.
5- توفير للطفل جو اسري خالي من المشاكل والمشاجرات بين الزوجين.
6- إن يكون الوالدين نموذجا حسنا.
7- تقديم التوجيه والنصح التقليل من التوبيخ للطفل.
8- زرع الثقة في الإعمال الايجابية التي يقوم بها الطفل
9- المساواة في التعامل بين أطفال العائلة.

وقدم الباحث المقترحات الآتية:-

1- إجراء دراسة مقارنة بين ظاهرة التعلق لدى الأطفال الأيتام والأسوياء.
2- إجراء دراسة مقارنة بين الأطفال الأيتام و الأطفال الأسوياء في السلوك الانفعالي.
3- إجراء دراسة عن حاجات الأطفال وفق متغير العمر والجنس.
4- إجراء دراسة عن أنماط التنشئة الأسرية لدى طبقات المجتمع العراقي.

الفصل الأول

مشكلة البحث:-

تتسم الحياة الإنسانية المعاصرة بسمات عديدة متنوعة، لعل أهمها وأبرزها سرعة التطور وحتمية التغير، فكل شيء في حياة إنسان هذا العصر يتغير ويتمحور بسرعة مذهلة، حتى اخذ الناس يدعون عصرنا الحالي بعصر السرعة، والسرعة في المفهوم العلمي الفيزيائي أما أن تكون سرعة متناقصة، أو منعدمة، أو ثابتة، أو متزايدة في معظم جوانب الحياة سواء في داخل الإنسان أو في البيئة المحيطة به و ورغم قوة تيار التغير أو التطور فقد ظهر في حياة إنسان هذا العصر تناقض أعظم، وصراع محتوم بين قوتين متعاكستين ، الأولى ذات قوة دافعة نحو الإمام تدعو للإسراع والتسارع، والثانية قوة ساحبة إلى الخلف تشدها باتجاه التراجع والتباطؤ وربما التوقف (العظماوي، 1988، ص7) ويشير علماء النفس بأنه توجد فترات حاسمة أو ذات حساسية كبيرة في نمو الأطفال والتي خلالها يصبح تعلم أنماط سلوكه ممكنا، أي انه يوجد تفاعلات بيئية معينة أثناء هذه الفترة لكي يتقدم بصورة عادية... وفي بداية تفاعله يمكن أن يصدر عددا كبيرا من الاستجابات مع البيئة لكن ما يتبقى منها ويثبت هو الذي يعقبه تدعيم، وما يحذف يتلاشى من الاستجابات فهي التي لا يعقبها تدعيم. أو التي تعقبها نتائج غير سارة والتي تتمثل بالألم أو إزالة شيء مرغوب به من قبل الطفل مما يقلل من تكرار الاستجابة(العوالمة، 203، ص44) وتعد مرحلة الطفولة من أهم واخطر فترات الحياة الإنسانية، وذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى لشخصية الطفل التي تتبلور وتظهر ملامحها في المستقبل حياته ففيها يكتب الطفل المفاهيم الأساسية التي تساعده على التطور والنجاح في الحياة (العزاوي، 207، ص73) وكذلك تتميز السنوات الأولى من عمر الطفل بكونها مرحلة حضانة ورعاية، فيعتني بها بحاجات الوليد الجسدية والصحية، ويمر بسلسة من الخطوات الهامة التي قد يكون لها أثرها

الواضح في تكوين شخصيته، فهو في البداية يعمد إلى التشبه بالأشخاص المهمين في البيئة من حوله، انه قد يتشبه بالأب في أمور معينه، وبالأم بأمور أخرى ، وقد يقلد أخيه أو أخته، وقد يقلدهم جميعا في نفس الوقت. إن سلوكه هذا يجعل شخصيته مفكك الأوصال ولا يساعد في إعطاء طابعا مميزا (عدي، 2007، ص330) إذن الإنسان في صفحات حياته الأولى يصاب بما يصاب به غيره ويعاني من الاضطرابات النفسية والانحرافات العاطفية والسلوكية كما يعاني الكبار، إن النمو النفسي والعاطفي والبدني للطفل عملية متواصلة ومتصاعدة، وهو في نموه وتدرجه يتأثر بعوامل المحيط المادية والبيئة والعائلية الاجتماعية (العظماوي، 1988، ص251).

وبما إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى وهي الباني الأول لشخصية الطفل وتشكيل سلوكه في المجتمع، فمن هنا تظهر مشكلة البحث.

أهمية البحث:-

إن طبيعة التفاعلات المبكرة تلعب دورا كبيرا في نمو الشخصية، وقد كشفت الدراسات التتبعية لبناء الصفات الشخصية إن أنماط الناشئة مبكرا في الحياة تبقى في الغالب دون تغيير مع كبر الطفل، فإذا تربى الرضيع مثلا في عزلة اجتماعية بشرية كاملة فانه يترك تأثيرا اجتماعيا ونفسيا خطيرا على مستقبله. (هرمز، 1988، ص152).

وأظهرت نتائج البحوث المختلفة إن سنوات الطفولة وخاصة سنوات الستة الأولى من العمر هي سنوات حاسمة من حيث التعلم والارتقاء فإذا لبت حاجات الأطفال في هذه السنوات أمكن لهم إن يوظفوا إمكاناتهم بدرجة الاقتدار، إذا لم تلبى حاجاتهم أعيق ارتقائهم وأضمرت إمكاناتهم (عبد العال، 2007، ص162).

وتؤثر أساليب التربية الأسرية في تنمية وإحباط قدرات الطفل، وإلام هي مصدر خبرة للطفل بل هي وعاء الخبرة الأهم في الطفولة المبكرة وفي هذه المرحلة تقع عليها بالدرجة الأولى مسؤولية رعاية الطفل جسميا ونفسيا واجتماعيا، وهي صاحبة العطاء الأول في تلك الرعاية ومن ثم صاحبة التأثير الأهم. (عبد العال، 2007، ص172). وكما أشارت إلى ذلك دراسة (تركي 1980) إن هناك ارتباط بين تصلب الأبناء والتحكم السيكولوجي من الأم. (تركي، 1980، ص198).وكذلك إن غياب دور الأب في الأسرة يؤدي إلى تأثير أدوارهما ومراكزهما وعلاقتهما ونتيجة لذلك تقوم الأم بدورين وهذا يؤدي بالأبناء إلى التعلق غير الأمن بأمهاتهم، وقد وجد في دراسة (بوبلي 1988) إن الأبناء الذين يبدون مظاهر التعلق غير الأمن يكونون أكثر عرضه للاكتئاب (حداد، 2000، ص 290). إما أساليب التربية في الإسلام فهي تختلف عن جميع الأنظمة التربوية من حيث مصادرها وأهدافها، وبعض أسسها مبادئها ومؤسساتها وأساليبها وخصائصها، وهي التي بدأت بتربية رسول الله عليه الصلاة والسلام ولأصحابه الكرام وإعدادهم وناشاتهم ورعاية جوانب نموهم، وتفح استعداداتهم وتوجيه قدراتهم وتنظيم طاقاتهم حيى أصبحوا خير الأجيال عبر التاريخ الإنساني، وهي تربيه منبثقة من نصوص القران الكريم والسنة النبوية الهادفة لتنشئة المسلم وتوجيهه ورعاية جوانب نموه لبناء سلوكه والإعداد الجسماني في الدنيا والآخرة (حريز، 2007، ص15).

وبذلك إن التربية الأسرية تبدأ مع الطفل منذ ولادته، ويكون بعد سنوات قد اكتسب عناصر مختلفة عن طريق احتكاكه وتفاعله مع إفراد أسرته ومجتمعه، والتنشئة تتضمن كافة عمليات التشكيل والتغيير والاكتساب التي يتعرف لها الطفل خلال تفاعله مع الإفراد والجماعات ويقف على رأس هذه العمليات عمليات ضبط السلوك، وإشباع الحاجات، وتأكيد الذات واكتساب الشخصية، بمعنى إن التربية الأسرية عملية تشكيل الاجتماعي لخامات الشخص(العوامة، 2003، ص191). ويرى علماء النفس إن الكائن البشري يجاهد من تحقيق الاستقلال من الوالدين، ويحدث ذلك خلال السنوات الثلاثة الأولى من العمر ثم مع البداية المراهقة مرة أخرى، وان ما يقدمه الوالدين وخاصة إلام في إشباع لحاجات الطفل وتحقيق مطالب النمو ودعم مساعدته على الاستقلال في المرة الأولى يسهم في تحقيق الاستقلال في المرة الثانية.(عبد الرحمن، 1988، ص322).

وقد أوضحت دراسة (ماهلر وآخرون، 1995).إن عملية الاستقلال (التفرد) خلال مرحلة الطفولة تتحقق عموما خلال السنوات الثلاث الأولى من الحياة على إن يقترن ذلك بإحساس الطفل بعلاقة عاطفية مع إلام.(mahaler.m.s، eat 1995).

ومن الدراسات التي تناولت دراسة الأطفال منها ما كان يتناول الاستقلال النفسي كما في دراسة(بول شتين وآخرون، 1991) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاستقلال النفسي والاتصال ألوالدي (blustien، D، L، 1991 .eat، p39).

ودراسة (كازدين وآخرون، 1991) التي كانت تهدف إلى اختيار الفروق بين الأطفال الأسوياء والمضطرين نفسيا في المهارات الانفعالية (kazdin، A، eat، 1991، p145).

ودراسة (longo، Harvey، 1982)التي تهدف إلى معرفة الاستجابات الناجمة عن الإحباط.

وبما إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى وهي الباني الأول لشخصية الطفل وتشكل سلوكه في المجتمع، فمن هنا تتجلى أهمية البحث.

أهداف البحث:-

يهدف البحث الحلي إلى التعرف على أساليب التربية الأسرية للطفل وتكوين شخصيته من خلال التساؤلات الآتية:-

1- ما أهمية ظاهرة التعلق لدى الطفل في الشخصية.
2- ما أهمية الأمان النفسي للطفل في الشخصية.
3- ما أهمية أنماط التنشئة الأسرية في الشخصية .

حدود البحث:-

يقتصر البحث الحالي على وصف وتحليل المعلومات الخاصة بشخصية الطفل وأساليب التربية الأسرية.

تحديد المصطلحات:

تعريف الشخصية: (الشخصية تنظيم ديناميكي أي حراكي داخلي لعوامل نفسية وفيسلوجية يحقق تكيف الفرد لبيئته) (راجح، 1970، ص460).

تعريف مساد (2005): (الشخصية هي ذلك التنظيم المتكامل من الصفات والتركيبات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تظهر في العلاقة المختلفة للفرد وتميزه عن غيره) (مساد، 2005، ص19).

تعريف عدس (2007): (البناء الخاص بصفات الفرد وأنماط سلوكه والذي من شأنه إن يحدد لنا طريقته المتفردة في تكيفه مع البيئة من حوله. (عدس، 2007، ص326).

إما تعريف الباحث للشخصية:- فقد اعتمد تعريف نظرية التحليل النفسي في وصفه وتحليله للمعلومات لشخصية الطفل.

تعريف التربية لغويا:-

ربى، يربى، على وزن خفا يخفي، ومعناها نشأ وترعرع.

ربا يربو، بمعنى زاد ونما.

تعريف محمد (1986):

(هي تزويد الطفل بما يحتاج إليه من الثقافة الإنسانية الضرورية، وتغذيته بما يحتاج إليه من الأغذية، ورعايته خلال نموه، وتهذيب أخلاقه، ونفسه لينشأ نشأة سليمة، ولينمو نموا كاملا متكاملا من الناحية الجسمية والروحية، والعقلية، والاجتماعية، والأخلاقية حتى يعلو شأنه، وترتفع منزلة ويكون شريفا في قومه) (محمد، 1986، ص19)

تعريف سويد (1993):

(هي عملية بناء الطفل شيئا فشيئا إلى حد التمام والكمال). (سويد، 1993، ص20)

أما تعريف الباحث للتربية الأسرية:

(هي الطريقة أو الأسلوب الذي يتعامل بها الوالدين مع الطفل خلال فترات حياته من الولادة إلى الرشد.

الفصل الثاني

أولا النظريات الشخصية: النظريات التي فسرت الشخصية

من النظريات التي فسرت تكوين شخصية الفرد والتي تخص بحثنا:-

1-نظرية التحليل النفسي:-

تشدد هذه النظرية على أهمية الاستمرارية في النمو، فمنذ اللحظات الأولى من حياة الفرد تبدأ شخصيته بالتشكيل، حيث ينتج عن ذلك بناء ثابت لها نوعا ما، وهذا البنيان الثابت هو الذي يعطي شخصية الفرد طابعها المميز في أي لحظة من لحظات حياته.

وتنظر للشخصية كنمو جنسي – سيكولوجي، حيث يمر النمو في المراحل التالية:-

الشخصية الفمية، الشخصية الشرجية، الشخصية القضيبية، الشخصية الكامنة، الشخصية الجنسية (عدس، 2007، ص342).

أو كنمو اجتماعي – نفسي كما حدد ذلك اوركسون، وان الشخصية تستند إلى توازن معقول بين الايجابية والسلبية، بين الثقة وعدم الثقة. وبين إثبات الهوية وفقدان الهوية، وما يكتسب الطفل في مرحلة معينة هي نسبة معينة بين الايجابية والسلبية، والتي إذا كان التوازن هي في اتجاه ايجابي سوف يساعده على تكوين شخصية ايجابية.(شبكة الانترنت).

2-نظرية التعلم الاجتماعي:-

يرى باندورا إن إحدى القضايا الرئيسية لدى تعلم الفرد هي كيف يتعلم الإنسان استجابة جديدة في موقف اجتماعي. ويستطيع الفرد تعلم الاستجابة الجديدة لمجرد ملاحظة سلوك النموذج، ويشير إلى الانتقائية في التعلم، فالأطفال يتعلمون جوانب مختلفة من سلوك النموذج، فتنشأ لديهم سلوكيات في شخصيتهم تشبه سلوكيات الأنموذج، وبذلك يرى إن الشخصية تتأثر بالأشخاص الآخرين (يحيى، 2000، ص43).

فالأطفال يكتسبون الكثير من أنماط سلوكهم واتجاههم من خلال ملاحظة والديهم ومعلميهم وأصدقائهم وغيرها من النماذج في بيئتهم، ويصدر الراشد استجابات جرى تعلمها

بالملاحظة لسلوكيات وتصرفات أظهرها أفراد آخرون، وبذلك يرى إن الشخصية الفرد تتأثر في المواقف الاجتماعية التي يعيشها الفرد.(suande، sundel، 1975، p55)

3-النظرية السلوكية:-

النموذج السلوكي هو نموذج بيئي، يرى إن سلوك الكائن الحي يتحدد بالدرجة الأولى كاستجابات لمثيرات في البيئة، هذه الاستجابات تبقى لتصبح جزء من شخصية الفرد إذا عززت هذه الاستجابات، إي التي أعقبها اثر طيب أو شيء مرغوب به بعد حدوث الاستجابة. (العوالمة، 203، ص42).

وبذلك ترى النظرية السلوكية الشخصية هي عبارة عن سلوكيات أو استنتاجات قد تم تعلمها بعد تعزيزها.

ثانيا الدراسات السابقة:-

من الدراسات التي تناولت مرحلة الطفولة علاقتها في الشخصية بشكل عام.

1- دراسة كازدين وآخرون 1981:-

هدفت الدراسة إلى اختيار الفروق بين الأطفال الأسوياء والمضطربين نفسيا في المهارات الاجتماعية، وتكونت الدراسة من 60 طفلا، وتكونت العينة من 30 طفلا سويا و30 طفلا مضطرب نفسيا، تتوزع في الاضطرابات كالأتي، اضطراب التواصل (7 أطفال) واضطراب الاكتئاب (5اطفال) والقلق (5اطفال) الاندفاع والتهور(7اطفال) الرفض الحاد (7اطفال).وأوضحت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في كل من المهارات الاجتماعية وكفاءة الذات وكانت لصالح مجموعة الأسوياء، كما أثبتت الدراسة إن التدعيم الاجتماعي عامل أساسي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، حيث تلقى نصف الأطفال المضطربين تغذية راجعة وحفز الأداء، بينما لم يتلقى النصف الثاني أية تحفيز،

فأظهرت النتائج إن الأطفال الذين تلقوا تحفيزا وتغذية راجعة زادت لديهم مستوى المهارات الاجتماعية. (kazadin، A، E، eat.at، 1981، p145).

2- دراسة كارنجو ودني 1982:-

دراسة لمعرفة اثر الإحباط في الاستجابات الناتجة عن الموقف المحيط على عينة مكونة من (7 ذكور) و (5 إناث) من الأطفال الرضع بعمر (22 شهرا) إلى (26 شهرا)، تضمن الموقف المحيط من جلستين، الأولى ترك المفحوصين يلعبون في لعب (دمى) معينة، وفي الجلسة الثانية إحداث إحباط من خلال إبعاد اللعب خارج متناول أيدي الرضيع، وقد تم تسجيلها (فيدويا) أظهرت النتائج إن الاستجابات الناتجة عن الموقف المحيط تضمنت الصراخ، وسمات هروبية، وأصوات ليست بكاء، فضلا عن البكاء، والنظر إلى طلب المساعدة.(Conga، 1982 deni &harvey.w.، 242-p239)

3- دراسة والرشتين 1987:-

قد ذكرت عدد كبيرا من المتغيرات المرتبطة بالاستقلال النفسي عن الأسرة بالمتابعة لمدة عشر سنوات ل(16 طفلا)، وقد وجدت الدراسة إن الاستقلال عن الأسرة والتحول إلى الرشد المبكر يتأثر بالخوف من الفشل في العلاقات العاطفية، والإحساس بالعجز، كما يتأثر بعوامل مثل الرعاية، والأداء الدراسي، الترفق النفسي والاجتماعي، الذكريات حول تمزق العلاقة بين الوالدين، الاستقلالية، الاتجاه نحو الماضي والحاضر والمستقبل، الحاجة للأب وخاصة الذكور، كما أوضحت الدراسة إن الأسر المنفصلة قد تمنح الطفل القدرة على امتصاص الصدمات والحماية إذ كان الوالد يساعد الطفل (سواء الأب أو إلام) يتميز بالعطف والثبات وعدم التذبذب

والقدرة على تحمل المسؤولية (Wallersteing، 1987 .j.s، 211-p199).

4- دراسة المحمداوي (1999) :-

استهدفت الدراسة التحقق من أسلوبين إرشاديين هما (النمذجة ولعب الدور) في السلوك الانطوائي للأطفال في دور الدولة، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الأسلوبين في السلوك الانطوائي للأطفال في دور الدولة. (المحمداوي، 1999، ص57)

مناقشة الدراسات السابقة.

من خلال العرض المقدم للدراسات السابقة، أظهرت دراسة كازدين إن الاضطرابات الانفعالية تؤثر سلبا على المهارات الاجتماعية التي يحملها الأطفال المضطربين وبما إن الانفعالات أو الاستجابات الانفعالية هي جزء من مكونات الشخصية الوجدانية إذن شخصية الأطفال المضطربين شخصية غير اجتماعية لا تمتلك المهارات الاجتماعية السليمة، لذا يجب الاهتمام بالتربية الأسرية السليمة الخالية من الاضطرابات التي ستؤثر على شخصياتهم.

كذلك أظهرت دراسة conga إن عملية إحباط الطفل سوف يؤثر على استجابات في الموقف المحبط وتكون استجابات مضطربة، وعملية الإحباط ترتبط بأسلوب التربية الأسرية، إي عند تربية الطفل لأتزيد من الموقف المحبط له، ونوفر له كل احتياجاته لكي ينشأ ذو شخصية سليمة بعيدا عن الاضطرابات.

إما دراسة والرشتين فقد أظهرت إن الاستقلال النفسي مرتبط أيضا بالتربية الأسرية وما تقدمه الأسرة من دعم وثقة بالنفس وكذلك على نوعية العلاقة بين الوالدين كل ذلك يؤثر على استقلالية الفرد وتفرده بشخصيته.

إما دراسة المحمداوي فقد أظهرت إن عملية تقليد النموذج لها اثر في السلوك الانطوائي وبما إن الوالدين هما النموذج الأول للطفل لذلك فان طريقة التربية الأسرية سوف تنعكس سلبا أو إيجابا على شخصية.

الفصل الثالث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات المتعلقة بموضوع شخصية الطفل وأساليب التربية الأسرية من خلال مراجعة المصادر والأدبيات المتعلقة بالموضوع.

ولتحقيق التساؤل الأول، ما أهمية ظاهرة التعلق لدى الطفل بالشخصية ؟

تناول الباحث ما يأتي:-

1- محور الرضاعة والتعلق:-

إن علاقة الطفل بالأم هي الحلقة الأولى في سلسلة العلائق التي ينبغي للطفل بنائها، ولاشك إن المسافة بين الطفل وأمه تكون معدومة أو صفرا في بادئ الأمر إي عند الحمل.

والعلاقة الإنسانية تتميز بالتجاذب المتبادل بين الطفل والمخلوق الأخر ولها مجال محدد كالمجال المغناطيسي، فكلما ابتعد الشيء عن قوة الجذب كان اقل تأثيرا بها، فإذا بدأنا بقياس تلك المسافة إثناء الحمل فالجنين جزء من إلام، بعد الولادة تظل ظاهرة الالتصاق الطفل بالآم – وإلام بالطفل، ظاهرة مألوفة وسلوكا مرغوبا ومنظرا محببا للنفس وفي ذات الوقت تكون إلام على تماس مباشر مع الطفل فهي ترضعه، وتحمله، وتداعبه، وتنام بجانبه، وتستجيب لكل ما يصدر منه، فترعاه وتعتني به وتدبر حاجاته، إن هذا القرب أو التواجد لشخص إلام هو الأساس المادي المطلوب لبناء العلاقة الأولى بشكلها ومظمزنها الطبيعيين.

إن إي فصل أو إبعاد بين الطفل وإلام في السنة الأولى يسبب تفككا وتحويرا في العلاقة الإنسانية بينهما، وقد تؤدي إلى تخريبها وتشويهها، فيؤثر ذلك في عناصر تكوين شخصية الطفل النفسية.

إن الطفل ينظر إلى للحياة من حوله بمنظار وعلاقته بأمه، فان كانت علاقة هادئة جميلة وهانئة فهو يرى الدنيا والناس والروابط معهم كذلك، وإذا كانت علاقته بأمه مضطربة بائسة ومؤذية فهو يرى علائق الناس به مشقة لا شبيه بها.

إن نجاح واستقرار العلاقة بين إلام والطفل ذو أهمية قصوى في عملية التكوين النفسي ونمو القدرة على التفاعل الاجتماعي وبناء شخصية الطفل (العظماوي، 1988، ص63-64).

2- التساؤل الثاني: ما أهمية الأمان النفسي للطفل في الشخصية.

وتناول الباحث:

أ- **(الأمان النفسي):-**

تعني الحاجة إلى الأمن، التحرر من الخوف أيا كان مصدره، وتظهر هذه الحاجة لدى الأطفال بوضوح في تجنبهم التعرض لمواقف الخطر على اختلاف أشكالها والتي ينشأ عنها استجابات الشعور بالخطر والقلق النفسي. ونلاحظ هذه الحاجة لدى الكبار والصغار في موقف الشعور بالخطر. (الكناني وآخرون، 2000، ص127).

ويذهب فرويد إلى إن القلق النفسي ناتج عن احباطات وصراعات نفسية تحدث في العقل الباطن واللاشعور في مراحل الطفولة الأولى، ومن أهمها خوف الافتراق عن الأم والحرمان العاطفي اللذان يؤديان بدورهما إلى اضطراب في نمو الشخصية وتنشا الشخصية العصابية (الجادري، 1990، ص66)

فالطفل عندما يواجه موقفا يشعر فيه إن والديه أو احدهما يحولان دون التعبير عن إشباع حاجاته فانه يغضب منهما، وشعور الطفل بغضبه من والديه ينشأ عنده إحساس بالإثم. وللعلاقة الأسرية والتربية الأسرية أثار على شخصية الطفل فعندما يفرض أو بهمل الطفل تتولد أثار على شخصيته منها عدم الشعور بالأمن والشعور بالوحدة، وعدم القدرة على تبادل العواطف، وعندما يكون الوالدان غضوبان فانه سيولد ميل لدى الطفل إلى الخوف وعدم الشعور بالأمن. وكذلك الحماية الزائدة وفرض النظم الجامدة وخلافات الوالدين والغيرة من الإخوة كل هذه الظروف تؤثر على شخصية الطفل (عبد الغفار، 1969، ص282-288)

يشعر الطفل بالقلق الشديد عندما يعتقد انه تصرف على نحو سيء وتزداد المشكلة عندما يكون لدى الطفل إحساس عام بأنه لا يتصرف بالطريقة الصحيحة، وفي عمر سنتين إلى ست سنوات يكون التخيل لدى الطفل قويا، إلا إن تمييزه بين الواقع والخيال ضعيف، وفي هذه المرحلة يشعر بعدم الأمان عندما يتوقع العقاب لأنه تصرف بشكل سيء.

وكذلك للرضاعة دور مهم في الأمان النفسي للطفل، حيث إن عملية الإرضاع ليست مجرد إتباع حاجات بيولوجية بل هو موقف اجتماعي يتألف بين الرضع وأمه، وفيه يتأثر الرضيع بحالة أمه النفسية إثناء الإرضاع ومزاجها. (راجح، 1970.ص168).

ب- محور التعلق:-

يبدأ التعلق بوضوح بين الشهر السادس ولغاية الشهر التاسع من العمر ويزداد حدة في الأشهر التي يليها، ويكون التعلق مصحوبا بمشاعر قوية وعنيفة، ويظهر جليا في مشاعر السرور والابتهاج أثناء ملاقاة الطفل الحاضن، فالأطفال في هذه المرحلة يميلون بالتثبت بالأشخاص أو بشخص معين، ويطلبون منهم أن يحملانه، ويتبعهم في ذهابهم وإيابهم ويبكون إذا تركهم، وهكذا يسمى هذا النمو السلوكي بالتعلق.(العوالمة، 2003، ص157)

إن الاتصال المباشر بين الأم وطفلها يولد لدى الطفل الشعور بالأمان وإحساسه بحنان الأم، وكذلك الهرمون التي تحفز إفراز اللبن تدعم مقومات الأمومة من الإحساس بطعمها وقدرتها على تقديم الرعاية له.(حريز، 2007، ص47).

وفي نظرية تحليل التفاعل يرى (ببرن) إن الأنا الأبوية تعلم الأطفال والأبناء كيف يدركوا العالم بشكل واقعي وكيف يتبادلون الحب مع الآخرين، وكيف يتفاعلوا بشكل عفوي مع الآخرين بدون تزييف أو مراوغة أو خداع وتعلم الناشئة كيف يعيشوا في هذا العالم (ألعزه، 2000، ص165).

وليست الرضاعة والتعلق بالطفل مفيدا فقط لطفل بل كذلك للام حيث إن الرضاعة الطبيعية تحمي للام من الإصابة بأنواع معينة من سرطان الثدي وكذلك منع كسر الحوض في مراحل متقدمة من العمر وتساعد أيضا عودة الرحم إلى حجمه الطبيعيين قبل الولادة.(حريز، 2007، ص55).

3- وللتحقق من التساؤل: ما أهمية أنماط التنشئة الأسرية في الشخصية؟ وتناول الباحث:

محور أنماط التنشئة الأسرية:-

معاملة الأبناء فن يستعصى على كثير من الإباء والأمهات في فترة من فترات الحياة، وكثيرا ما يتساءل الإباء عن أجدى السبل للتعامل مع أبنائهم، وعلى العموم هناك أنماط مختلفة من التنشئة الأسرية منها:-

1- القسوة والتسلط، أي القسوة في معاملة الأطفال وتحملهم مهام فوق طاقاتهم، وتحديد طرائق أكلهم ونومهم ولعبهم، ومنع الطفل من القيام بما يرغب.

2- الحماية الزائدة، يتدخل الإباء في شؤون الطفل، ويقومون نيابة عنه بالواجبات مما يعني سلب رغبة الطفل في التحرر والاستقلال وبالتالي صعوبة تحميله للمسؤولية منفردا.

3- الإهمال، ومن أهم إشكاله عدم الاهتمام بنظافة الطفل، وإتباع حاجات الباليوجية والنفسية.

4- التذبذب، أي عدم استقرار الأب أو الأم في استخدام أساليب الثواب والعقاب، ويعني الحيرة إزاء سلوك الطفل كما تضمن التباعد في اتجاه كل من الأب والأم في عمليات التنشئة، وهذا كله يجعل الطفل في حيرة من أمره غير مستقر انفعاليا مما يؤثر على نمو شخصيته.

5- التفرقة، حيث يكون هناك تعمد لعدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسب ترتيب المولود أو السن والجنس وقد يكون طفلا ذو شخصية مليئة بالغيرة أناني.

6- التدليل، أي تشجيع الطفل على تحقيق رغباته كما يريد، أي عدم توجيه الطفل لتحمل المسؤولية أو تشجيعه على سلوكيات غير مرغوبة والدفاع عنه في جميع المواقف بغض النظر عن صحتها، وشخصية الطفل المدلل سريعة الانهيار.

7-إثارة الألم النفسي عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، أو تحضيره أو التقليل من شأنه مهما كان سلوكه والبحث عن أخطائه ونقده بشكل جارح، وهذا يشكل طفلا فاقدا للثقة متردد منطوي مرتبك.(العوالمة، 203، ص194-195).

الفصل الرابع

مناقشة البحث

يتناول هذا الفصل مناقشة ما تم التوصل إليه من خلال التساؤلات المطروحة في هذا البحث ووفقا لمحاوره استنتج الباحث الآتي:

في محور الرضاعة و التعلق لدى الطفل، وعند تحليل المعلومات التي تم جمعها في هذا المحور نلاحظ إن للام دورا كبيرا أو الدور الأول في تنشئة الطفل، وكذلك نلاحظ تأثير فترة الحمل في عملية التعلق والتقارب وتأثير الرضاعة من حيث تعلق الطفل في ثدي أمه وما يترتب عليه من توفير للحاجات البيولوجية (الحليب) أو الطعام، وكذلك الحاجات النفسية وهي الأمان النفسي والحنان، وبذلك نستنتج إن عملية التعلق عملية نفسية إذ حققنا للطفل هذه الحاجة فان الطفل ينشأ طفلا سويا بعيد عن اضطرابات الشخصية، كالعزلة، والقلق، وعدم الاستقلال. إن تحقيق هذه الحاجة يتطلب من للام التواجد قرب الطفل إثناء فترة الرضاعة وعدم تركه، ولكن الذي نلاحظ في مجتمعنا الحالي خروج المرأة أو إلام إلى ميدان العمل وترك طفلها في البيت مع جدته أو تركه عند الجيران أو احد الأقارب، أو وضعه في دور الحضانة.

إن لعلاقة الطفل بأمه خصائص وإبعاد فريدة فهي علاقة ذات مضمون ثنائي متبادل ومتقابل ومشترك واثر دائم، وطبيعة مفعمة بالمشاعر الحقيقية ومتطورة بما يتلاءم ومراحل النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي، وتتبع من تلك العلاقة الصميمية ابرز عواطف وتصورات الطفل المقبلة وتتصقل من خلالها العديد من جوانب الشخصية.

ونستنتج كذلك إن عدم إتباع حاجة التعلق من قبل إلام لطفلها في الوقت الحاضر، نلاحظ أطفال هذا العصر قلقون مضطربون ولا يظهر لديهم اتزان في شخصيتهم من خلال سلوكيات الشارع والمدرسة.

1- في محور الأمان النفسي للطفل، وبعد تحليل المعلومات الواردة في هذا النحور استنتج الباحث الأتي:

إن الأمان النفسي هي حاجة قائمة لدى الطفل ولدى الكبير، كما أوضح ذلك في هرم (ماسلو) للحاجات، حيث تعد الحاجة إلى الأمان في المرتبة الثانية في هرمه، ولكن هذه الحاجة بالنسبة للطفل لاتعتبر الحاجة الثانية بعد الحاجة الفيسلوجية، وذلك لأنها ترتبط بالحاجة الأولى وتتحقق عند إتباع الحاجة الأولى فعند ما ترضع للام طفلها فإنها تشبع الحاجة الفيسلوجية (الغذاء) وفي نفس الوقت أيضا تشبع حاجة الأمان النفسي.

وقد أوصى الله سبحانه وتعالى الأمهات بإرضاع أطفالهن حولين كاملين، وذلك لأهمية هذه الحاجة للطفل، وألان نسال الأسئلة الآتية:-

أ- كم أم ترضع طفلها حولين ؟

ب- كم أم ترضع طفلها رضاعة طبيعية ؟

ت- كم الفترة التي يقضيها الإباء مع أبنائهم ؟

وكذلك نستنتج إن للأب دورا كبيرا في تحقيق الأمان النفسي، حيث إن غياب الأب عن الأسرة له تأثير على الأطفال وخاصة الذكور حيث يولد ضعف المهارات الاجتماعية، وضعف الثقة بالنفس وعدم الاستقلالية، كما أشارة لها دراسة (التميمي، 2000) ودراسة (1987، wallersteing).

3-في محور التنشئة الأسرية للطفل:-

استنتج الباحث إلى تعدد أنماط التنشئة الأسرية، وكذلك التباين والتناقض في أنماطها، فأنماط القسوة والتسلط تتباين مع الحاجة الزائدة، وأما الإهمال وإثارة الألم النفسي والتفرقة والتذبذب في المعاملة تتباين مع التدليل، وبالإضافة إلى تباين

أنماط التنشئة الأسرية، كذلك هي تنشئة فيها إسراف فلا يجوز الإسراف في القسوة، والتسلط الحاجة الزائدة، أو التدليل أو الإهمال.

ونستنتج إن التحقير والتقليل ونقد سلوك الطفل وتجر يحيه، يشكل طفلا فاقدا للثقة في نفسه لا يستطيع الاستقلالية وتحمل المسؤولية كما أشارة إلى ذلك دراسة

(Congo، Harvey –Wilson anddni، 1982)

ومن الملاحظ في أنماط التنشئة الأسرية إن جميع الأنماط الخاطئة تمارس جميعها في مجتمعنا، مما يدل على خطأ أساليبنا في التنشئة، وهذه الأخطاء سوف تنعكس على شخصية الأطفال في مستقبلهم.

الفصل الخامس

التوصيات والمقترحات

التوصيات:-

في ضوء ما تم وصفه وتحليله وما تم استنتاجه والتوصل إليه يوصي الباحث الآتي:-

1- على ألام إرضاع الطفل رضاعة طبيعية.
2- عدم ترك الطفل مع الآخرين.
3- ظم الطفل (حطنه) من قبل الأم والأب لكي يشعر بالأمان النفسي.
4- عدم التذبذب في التعامل مع الطفل.
5- توفير للطفل جو اسري خالي من المشاكل والمشاجرات بين الزوجين.
6- إن يكون الوالدين نموذجا حسنا.
7- تقديم التوجيه والنصح والتقليل من التوبيخ للطفل.
8- زرع الثقة للطفل في الإعمال الايجابية التي يقوم بها.
9- المساواة في التعامل مع أطفال العائلة.

المقترحات:-

1- إجراء دراسة مقارنة بين ظاهرة التعلق لدى الأطفال الأيتام والأسوياء.
2- إجراء دراسة مقارنة بين الأطفال الأيتام والأسوياء في السلوك الاجتماعي.
3- إجراء دراسة عن حاجات الأطفال وفق متغير العمر والجنس.
4- إجراء دراسة عن أنماط التنشئة الأسرية لدى طبقات المجتمع العراقي.

المصادر:

1- القران الكريم.
2- الالوسي، جمال حسين وآخرون، الإرشاد التربوي، وزارة التربية، بغداد.
3- أبو جادو، صالح محمد علي، 1998، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان.
4- أبو عيطة، سهام درويش، 1988، دور المرشد في تحقيق أهداف العلمية الأكاديمية والمهنية والنفسية.
5- أبو النيل، محمود السيد، 2001، دراسات في الصحة النفسية، كلية الجامعة، الإسكندرية
6- حطاب، حسن & ياسين عوني، 1982، أسس البحث العلمي، وزارة التربية، بغداد.
7- حمد، ليث كريم، 2009، الفكر التربوي الإسلامي، فنون الطباعة ديالى.
8- الخطيب، 1977، ت عديل الملوك، الوطن، الاردن.

9- دريغون & جان، 1974، التوجيه التربوي و المهني، الانجلو، القاهرة.
10 – الدليمي، احمد خلف، 1988، اتجاهات المرشدين التربويين نحو عملهم، رسالة ماجستير، عمان.
11- رضوان، صافيه، 1988، المشكلات التي تواجه المرشدين التربويين في مدارس غزة، رسالة الماجستير، نابلس.
12- رووَف، إبراهيم عبد الخالق وآخرون، قياس الغضب كحالة وسمه، مجلة كلية التربية، عدد4، الجامعة المستنصرية.
13- الرشيدي، بشير صالح& رائد على السهل، 2000، مقدمة في الإرشاد النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت.
14- زهران، حامد عبد السلام، 1988، التوجيه والإرشاد النفسي، ط3، عالم الكتب، القاهرة.
15- زين العابدين، محمد محمود، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، ط2، زمزم، القاهرة.
16- الزيني، محمود حمد، 1969، سيكولوجية النمو والدافعية، دارا لكتب الجامعة، الإسكندرية.
17- صالح مهدي صالح، 1991، العوامل المشجعة والغير مشجعة لاتخاذ الإرشاد كمهنة، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية.
18- عبد الله معتز سيد، الاتجاهات التعصبية، دار الفنون، الكويت.
19-عدس، عبد الرحمن، 2002، علم النفس العام، دار الفكر للطباعة، عمان.
20- عدس، عبد الرحمن، 2007، المدخل إلى علم النفس، دار الفكر، عمان.
21- عوض، احمد حمد، 2003، اتجاهات مديري المدارس في غزة نحو الإرشاد وعلاقتها بأداء المرشد التربوي، رسالة الماجستير، فلسطين.
22- عيسوي، عبد الرحمن، 1985، القياس والتقويم، دار المعرض، الإسكندرية.
والمستقبل، دارا لكتب، بغداد.
23- العزاوي، سامي مهدي، 2007، نساء واطفال قضايا الحاضر والمستقبل، دار الكتب بغداد.
24-العظماوي، إبراهيم كاظم، معالم سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
25- فيركسون، جورج، 1991، التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، دار الحكمة، بغداد.
26- القاضي، يوسف، 1981، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ، الرياض.
27- كمال، علي، 1983، النفس انفعالاتها وإمراضها وعلاجها، ط2، دار العلي، بغداد.
28- محمد، نجيبه إبراهيم & صادق سلمان خلف، 2008، دراسات تربوية، وزارة التربية، عدد.9
29- مرسي، سعيد عبد الحميد، 1976، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، الانجلوا، مصر.
30- مسلم، سامي محمد، 2000، منهاج البحث في التربية وعلم النفس، دار الحكمة، بغداد.
1-watson، met، (1959) the career development of black and white south African ietemational for the advance want counseling.vol.8.vol.10